الملكة بين النظام اللّغوي والنظام التواصلّي وآثارهما التعليمية

Title Article in English(Language Skill between language and communicative systems and their educational influence)

حسناوي زينب

[1]جامعة يحي فارس بالمدية ، الإيميل المهني hasnaouisarah888@gmail.com

تاريخ الارسال 2022/01/06	تاريخ القبول 2023/01/19.	تاريخ النشر 2023/04/15.

الملخص

تعدّ الملكة من أكثر الموضوعات التي لطالما حظيت باهتمام الدارسين قديما وحديثا، لما لها من دور في تغيير الواقع التعليمي والعمل على تطويره لتحقيق تعلّم ناجح، نظرا لما تشهده المدرسة الجزائرية من ضعف لغوي مسّ جميع جوانبها (نحوية، صرفية، تركيبية، دلالية)، سواء أكان على مستوى كتاباتهم أو مشافهاتهم، وهذا ما شكل قصورا في تحقيق الكفاءة اللّغوية، فكان لزاما الخروج بهذه اللغة (لغة المدرسة) وتجاوزها إلى لّغة الاستعمال والتداول وفق ما تقتضيه المواقف الاجتماعية فما جدوى احتفاظ المتعلّم بمعارفه المدرسية وتخزينها، إذا لم يكن له القدرة على حسن توظيفها ضمن أسيّقة مختلفة ؟

كلمات مفتاحية: المَلكة، النظام اللّغوي، النظام التواصلي، آثارهما التعليمية .

Abstract

The language skill is a crucial subject which comes with ancient and modern scholars' attention, in view of its role in changing educational facts and it's keen to develop it for a successful learning. Whereas the Algerian School knows a linguistics weakness that affects the grammatical, morphological, structural and semantical aspects, in both oral and written expressions, dully evoked the lack of linguistic competence.

Consequently, this language i.e. the School language, in order to indicate the advantage of keeping and storing school knowledge for the learner, had to be used in multiple contexts that involve its frequent use according to the social attitude.

Key words: language Skill, Language System, Communicative System, Educational Influence

المؤلف المرسل: حسناوي زينب ، **الإيميل:** hasnaouisarah888@gmail.com

1_ مقدمة:

كانت اللغة العربية ولازالت محط أنظار الكثير من الدارسين قديمهم وحديثهم على اختلاف تخصصاتهم، حيث نالت اهتمام التعليميين فاشتقوا لها أهدافا تعليمية كفيلة

برفع مستوى العملية التعليمية مقررا وكتابا طريقة وتقويما، فهي الأساس لكل عملية تعليمية هادفة لتحقيق تعلم ناجح

إذ إن تطور المجتمعات و تقدمها مرهون بجودة مناهجها ومدى فاعليتها في الواقع التعليمي الهادف إلى إكساب المتعلمين أهم المهارات التي تمكنه من القدرة على مواجهة مشكلات العالم الخارجي والتي تستدعي منه تجنيدا للموارد و قدرة على التحكم فيها لحلها ،لذا أصبح من الضروري الارتقاء بهذه العملية التعليمية وجعلها مرتكزا تنمى فيه المهارات و القدرات ،أي الانتقال بالمتعلم من الجانب العلمي النظري إلى الجانب العملي الوظيفي ،فتحقيق الملكة في وقتنا الحالي صعب المنال لأنه حبيس الأذهان مصوب نحو الكفاءة اللغوية التي لا تأخذ في الحسبان إلا بعدا واحدا وهو البعد اللغوي حيث كان تعلم اللغة بالأمس يهدف إلى إكساب كفاءة لغوية باستخدام طرائق تقليدية ليستهدف اليوم الكفاءة التواصلية التي تمكنه من استعمال قواعد اللغة في مختلف الواقف الاجتماعية بغية تحقيق مقاصد تواصلية ، كونإن واقع اللغة العربية اليوم واقع مرير،بل يعاني الأمر لأن اللغة انقسمت بين لغتين :لغة فصحى و لغة عامية فوجد المتعلم نفسه تائها بين هذه و تلك ،بين قواعد نظامي شبيهة بالوعاء المخزن ومواقف تواصلية تحكمها اللغة العامية ،فكيف تتحقق فصاحة المتعلم وهو يعيش شرخا بين فصحى تحكمها المدرسة وعامية يحكمها المجتمع ؟وهل الملكة تحقق بالناحية العلمية والجانب النظامي فقط؟ أو يعود إلى حسن استعمالها في مختلف المواقف التواصلية ؟أو إلى كليهما معا؟

2.مفهوم الملكة:

أ ـلغة:

إنّ الجذر اللّغوي للملكة هو (مَلَكَ) حيث يقول ابن منظور في مادة (مَلَكَ): "المَلِكُ هو الله تعالى...وَالمَلَكَةُ مُلْكُكَ... وَمُلك الله تعالى وملكوُته: سلطانه وعظمته، ولفلان ملكوت الطرق أي عزّة وسلطانه وَمُلْكُهُ.... .

وفي الحديث : لا يدخل الجنة سيء المَلَكَةُ، متحرك، أي الذي يسيء صحبة المماليك، ويقال: فلام حسن الملكة إذا كان حسن الملكة إذا كان حسن الصنع إلى مماليكه" .[1]

كما وردت الملَكة في المعجم الوسيط بأنّها: " صفة راسخة في النفس أو استعداد عقلي خاص لتناول أعمال معيّنة بحذق ومهارة مثل: الملكة العددية الملكةاللّغوية".[2]

نخلص ممّا سبق أن الملكة في مضمونها تعني ; السلطة والتملك حيث تعبّر عن صفة راسخة في النفس .

ب -اصطلاحا:

وردت الملكة عند ابن خلدون في مقدمته كوسيلة لتفسير مختلف الظواهر اللّغوية حين قال :" اعلم أنّ اللّغة في المتعارف هي عبارة المتكلّم عن مقصوده وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلابد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم، وكانت الملكة الحاصلة للعرب من ذلك أحسن الملكات وأوضحها إبانة عن المقاصد، لدلالة غير الكلمات فيها على كثير من المعاني ".[3] وهذا معناه أنّ لكلّ أمّة لغة معيّنة جُبل عليها (اللغة الأم) ، إذ اعتبر الملكة الحاصلة عند العرب من أحسن الملكات لأنها تتميز بالوضوح وإبانة المقاصد لدلالة الكلمات فيها على كثير من المعاني.

حيث ربط حصول الملكة بتكرار الأفعال في قوله: " والملكات لا تحصل إلاّ بتكرار الأفعال، لأنّ الفعل يقع أولاً وتعود منه للذات صفة، ثم تتكرر فتكون حالاً، ومعنى الحال أنهّا صفة راسخة، ثم يزيد التكرار فتكون ملكة أي صفة راسخة".[4]

فحصول الملكة عنده يتم وفق خطوات بدايتها الصفة ثم بفعل التكرار تصبح حالاً ثم يزيد التكرار إلى أن تصبح ملكة وصفة راسخة، وهذا ما اتفق عليه كلمن ابن خلدون والجرجاني إذ نجد هذا الأخير يقول في تعريفه الملكة :" هي صفة راسخة في النفس وتحقيقه أنّه تحصل للنفس هيئة بسبب فعل من الأفعال، ويقال لتلك الهيئة كيفية نفسانية وتسمى حالة ما دامت سريعة الزوال، فإذا تكررت ومارستها النفس حتى رسخت تلك الكيفية فيها وصارت بطيئة الزوال فتصير ملكة وبالقياس إلى ذلك الفعل عادة وخلقا".[5]

فوجه الاتفاق بينهما يكمن في كون الملكة ترسخ بفعل التكرار.

كما عبر ابن جني عن الملكة بقوله: "و لأنهم ليست لهم أصول يواجهونها ، ولا قوانين يعتصمون بها ،وإنما تهجم بهم طباعهم على ما ينطقون ."[6] ،فالملكة عنده هي الطبع والسليقة ، لأنها لا تخضع لقوانين و ضوابط محفوظة .

كما نجد الفارابي أيضا قدم مفهوما للملكة فقال :"والإنسان إذا خلا من أول ما يفطر ينهض و يتحرك نحو الشيء الذي تكون حركته إليه أسهل عليه بالفطرة ، وعلى النوع

الذي تكون به حركته أسهل عليه ،فتنهض نفسه إلى أن يعلم أو يفكر أو يتصور أو يتخيل أو يتعقل ،كل ما كان له استعداده بالفطرة أشد و أكثر .... و أول ما يفعل شيئا من ذلك يفعل بقوة فيه الفطرة وبملكة طبيعية، لا اعتياد له سابق قبل ذلك ولا بصناعة، و إذا كرر فعل شيء من نوع واحد مرات كثيرة حدثت له ملكة اعتيادية، إما خلقية أو صناعية ".[7]،فالفطرة عنده تحدث بالتكرار و الاعتياد ضمن تعاقب وتتابع، فهي إما خلقية أو صناعية ، و المفهوم نفسه وجدناه عند إخوان الصفا حيث قالوا : "واعلم أن العادات الجارية بالمداومة على البحث عنها و الدرس لها و المذاكرة فيها ، يقوي الحذق بها و الأستاذية فيها ." [8] فعبروا عن الملكة بمصطلح العادة الدي يقوم على عدة أمور منها : المداومة على تعلم الصنائع و استعمالها و أخذ
العلوم عن طريق التدريب والمران.

شغل موضوع الملكة حيزا كبيرا في الفكر العربي و الغربي، إذ اختلفت الآراء وتنوعت الرؤى حول ماهيتها، أنواعها، وآليات تحصيلها، وهذا ما أسهم في تأسيس نظريات تعليمية حديثة ، فالملكة مظهر من مظاهر النظام اللغوي .

2-1النظام في الفكر الغربي:

إن فكرة النظام وليدة النهضة الأروبية، ظهرت على يد دي سوسير في كتابه "محاضرات في اللسانيات العامة "إذ أحدث بأفكاره و دراساته ثورة في الدرس اللساني والذي كان موضوعه :اللغة ،حيث درس اللغة كنسق مغلق (في ذاتها ولذاتها)بعيدة عن كل المؤثرات الخارجية لأن :"اللساني هو الذي يهتم بالنظام الداخلي للغة ليكشف عن قوانينه و أصوله، ولا تهمه العوامل السياسية و الحضارية و الثقافية للغة فتعد ثانوية ،لأنها لا تضيف شيئا للدرس اللساني البنيوي ،فالمنهج الوصفي يهمل الجوانب غير اللغوية و يركز على وصف جوهر اللغة و شكلها ."[9]، لأن اللغة :"نظام قائم بذاته و أن موضوع الألسنية هو دراسة اللغة في ذاتها و لذاتها،وبهذا تخلصت اللغة من كونها تمثيلا للأفكار إلى كونها مؤسسة ذات وظيفة تواصلية."[10] فاللغة عنده لا تتوقف عند حدود ترجمة المعاني و الأفكار، بل تتجاوزها إلى ذلك البناء المحكم والمترابط الهادف إلى تحقيق وظيفة تداولية ،فهي نظام متكامل :"كل عناصره متماسكة ،أي يقتضي كل شيء الآخر بشكل متبادل فيه كل عنصر يتحدد من خلال موقعه في الشبكة الكلية للعلاقات أو أكثر من ذلك تحصل كل علامة مفردة على قيمتها من خلال هذه الشبكة ،من خلال حقيقة اختلافها عنه كل العلامات الأخرى للنظام

ذاته." [10]، كما عرف اللغة على أنها :"منظومة لا قيمة لعلاماتها اللغوية إلا بالعلاقات القائمة بين هذا العلامات ،و بالتالي فإنه لا يمكن للألسن اعتبار مفردات لغة ما مستقلة بل إن لزاما عليه دراسة العلاقات بين هذه المفردات."[11]، وهذا معناه أّن قيمة العلامات اللغوية تكمن في ارتباطها بعلامات أخرى وانتظامها وفق نسق لغوي، وعليه فإن اللغة هي ذلك النظام القار والثابت الذي ينتج من الملكة اللغوية ،إذ فرق بين :"النظام اللغوي الذي يشترك فيه جماعة من الجماعات، وبين الاستعمال الفعلي الذي يقوم به المتكلم باللغة لهذا النظام"[12]، ومنه نستنتج أن النظام هو ذلك الهيكل المتواجد في ذهن المتكلم اعتباطيا و الذي يحمل في طياته مجموع الأصوات والدلالات، أما الكلام فهو الممارسة الفعلية و التطبيق الذاتي لهذا النظام .

2-2 النظم في الفكر العربي :

تعتبر نظرية النظم أحد أهم النظريات اللغوية العربية، فهي تشكل نقطة التقاء لكثير من العلوم: البلاغية منها، النقدية .....

أ-النظم لغة:

جاء في لسان العرب: "النظم: التأليف نظمه نظما ونظاما، ونظمه فانتظم وتنظم، ونظمت اللؤلؤ أي جمعته في السلك، والتنظيم مثله، ومنه نظمت الشعر ونظمته ...وكل شيء قرنته بآخر أو ضممت بعضه إلى بعض فقد نظمته"[13]، فالنظم في مجمله يعني التأليف والجمع والانضمام

ب-اصطلاحا:

قال عبد القاهر الجرجاني :"واعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو ،وتعمل على قوانينه و أصوله ، وتعرف مناهجه التي نهجت ،فلا تزيغ عنها، و تحفظ الرسوم التي رسمت لك ، فلا تخل بشيء منها ."[14] ،إذن النظم في حقيقته هو مراعاة لقوانين النحو أثناء الكلام وعدم الإخلال بها ،حيث اعتبرها الأساس حين قال هي ": السبيل فلست بواجد شيئا يرجع صوابه إن كان صوابا و خطؤه إن كان خطأ إلى النظم و يدخل تحت هذا الاسم إلا و هو معنى من معاني النحو قد أصيب به موضعه ووضع في حقه ...، فلا ترى كلاما قد وصف بصحة نظم أو فساد ... وذلك الفضل إلى معاني النحو وأحكامه " [15]، و هذا ما يوضح العلاقة الوثيقة بين النظم والنحو ، ولكن هذا الارتباط لا يقوم على أساس تلك القوالب الجافة ، و إنما يقوم على دراسة النحو دراسة قائمة على الحس والذوق (دراسة بلاغية)،والرأي نفسه نجده عند

المحدثين أمثال صالح بلعيد حيث عرف النظم، بأنه :"تأليف و ضم مجموعة من العناصر المتحدة في العملية اللغوية ليكون الكلام حسنا حسب خصائص معينة هي :

1-حسن اختيار الأصوات للكلمة

2-تعليق الكلمة في ذاتها

3-تعليقها بما يجاورها وليس بضم الكلمات كيف ما جاءت.

4-مراعاة الموقع النحوي الأصيل حسب ما تقتضيه بيئة العربي.

5-مراعاة المعنى المباشر (السطحي) غير المنزاح ، والمعنى المباشر (المنزاح)."[16]، والمقصود من ذلك أن النظم ليس نظما للأصوات و الكلمات ، بل نظما يخص المعاني النفسية ،هذه الأخيرة التي اعتبرها تمام حسان المرحلة الأولى لإنتاج الكلام ،إذ قال : "يرى عبد القاهر أن المقصود بالنظم إنما هو نظم المعاني النحوية في النفس ... ومعنى النظم أن يعمد المتكلم إلى اختيار ما يناسب غرضه من هذه المعاني إذ يوردها على خاطره قبل أن يبني لها الكلمات"[17] ، و هذا ما تبناه دي سوسير في الفكر اللغوي الحديث حيث أكد أن اللغة نظام و نسق يتشكل داخل نسيج من العلاقات المنظمة لا عبارة عن ألفاظ و مفردات .

3-أقسامها :

1-3 الملكة اللّغوية (النظامية):

يعود الفضل في استحداث هذا المصطلح إلى العالم اللّغوي (نعوم تشومسكي) ضمن مقالة له نشرها حول اكتساب اللّغة وتعلّمها، إذ يرى أن الكفاءة اللّغوية هي : " نظام اللّغة الكامن الذي يكتسبه أبناء اللّغة ابتداءً من طفولتهم".[18]، حيث:" ... ينطبع عليها الانسان منذ طفولته، وخلال مراحل اكتسابه اللّغة، فالإنسان الذي يتكلم لغته يكون قد اكتسب قواعدها ".[19]،وهذا ما يوضح العلاقة الوثيقة بين النظم والنحو

فهي تعني تلك المعرفة الضمنية الذهنية بقواعد اللّغة التي تمكنّه من فهم مختلف التراكيب وإنتاج جمل سليمة، في حين يرى أنّ الأداء هو: " الانعكاس الحاصل في عملية التكلّم للكفاية اللّغوية".[20] أي هو الاستعمال الفعلي للّغة، حيث اعتبر الأداء انعكاسًا للكفاءة التي هي سابقة الوجود عنه، إذ تُنقل الكفاءة من جانبها الضمني الذهني إلى جانبها الوظيفي التداولي الذي يمثله الاستعمال الشفوي أو الكتابي.

وعليه فالملكة اللّغوية هي امتلاك لمجموعة من الأنظمة اللّغوية للدلالة على مختلف المعاني والمقاصد، وهذا ما يؤكد أنّ اللّغة هي مجموعة من العلاقات القائمة بين

الوحدات اللّغوية (الألفاظ) ، إذ لا قيمة لها بمعزل عن السياق الذي تَرِد فيه، وهذا ما أكدّه الجرجاني في قوله:" واعلم أنّ لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض، ويُبنى بعضها على بعض، وتجعل هذه بسبب من تلك"،[21] فلا تفهم دلالة اللّفظة إلاّ بفعل لفظة مجاورة لها تنتظم فيها وفق نسق معيّن وضوابط محدّدة تحيله إلى الكشف عن المعنى المناسب فالسياق ضابط ومؤشر للكشف عن مختلف الدلالات والمعاني .

نخلص ممّا سبق أنّ:

الملكة اللّغوية ملكة نظامية تخضع لمعايير مضبوطة يمثلها نحو العربيّة وصرفها، فهي تجعل من القاعدة معيارًا للصواب والخطأ، لأنّ تقعيد العربّية يرمي إلى الحفاظ على معاييرها الصوابة وترسيخ قواعدها عبر الأجيال للوقوف على أسرار نظمها وبلاغة أساليبها، فالمعيارية قائمة على جملة من القوانين والضوابط التي يُحتكم إليها في دراسة مختلف الظواهر اللّغوية، فكل خروج عن القاعدة يعدّ انحرافا مقبولاً مسّوغًا أحيانًا، فإن زادت حّدته أصبح لحنًا.

2.3 الملكة التواصلية:

مصطلح صاغه ديل هايمز (**HymesDell**) بعد حملة الانتقادات التي وجهّت لتشومسكيو ثنائيته المشهورة (الكفاءة _ الأداء)، إذ يرى أنّ الملكة التواصلية: " تشمل القدرة اللّغوية، ولكنها تتعداها إلى استخدام اللّغة في المجتمع، وعن القواعد الاجتماعية التي تحكم ذلك الاستخدام ".[22]

وهذا معناه أنّ الكفاءة اللّغوية أحد مرتكزات الكفاءة التواصلية ودعامتها ولكن تتعداها إلى القدرة على التواصل سواء أكان باللّغة الشفهية أو الكتابية، فإتقان الإنسان للغّته حق الإتقان يتطلبّ منه امتلاكا للكفاءة اللّغوية وقدرة على استعمال هذه القواعد في مختلف المواقف الاجتماعية.

ومنه يتضح أن الكفاءة اللّغوية كفاءة تهتم بالسياق اللّغوي الرابط بين مختلف التراكيب ودلالتها، في حين أنّ الكفاءة التواصلية تهتم بالأسيقة الاجتماعية من خلال قدرة المتعلّم على توظيف اللّغة واستعمالها في مختلف المواقف الاجتماعية لأداء وظائف تواصلية معيّنة أي الحرص على تحقيق الوظيفة البلاغية التي تقتضي مراعاة الظروف الخارجيّة المحيطة بعملية إنتاج الكلام، فهذه الأخيرة عملية تتطلب الاستعمال الإبداعي للّغة الذي لا يتوقف على حدّ محاكاة القواعد اللّغوية(الإنتاج على منوال) ،

وإنمّا تتجاوزه إلى القدرة على توظيف تلك القواعد توظيفا إبداعيًا متجدّدًا متمثلاً في القدرة على إنتاج جمل جديدّة لم ينتجها من قبل إذ من عدد محصور من الوحدات اللّغوية يوّلد عددًا لامتناهٍ من التراكيب الصحيحة والسليمة الموافقة للأصول اللّغوية وهذا ما يسمّى عند تشومسكي بالصّحة النحوية(**gramaticale degré**

2-2-1آليات تشكل الملكة التواصلية:

إن الملكة التواصلية وليدة الملكة اللغوية، فهذه الأخيرة تمثل الأساس و الدعامة الرئيسة لقيام الأولى (التواصلية) ،ولكي تتشكل هذه الملكة لابد من تحقيق الوظيفة البلاغية و التي تكون وفق آليات مختلفة منها :

أ- الحذف:

إن ظاهرة الحذف من أهم الظواهر اللغوية في العربية وأكثرها شيوعا، لأنها تعد من أبرز خصائصها

فالحذف هو: "إسقاط جزء من الكلام أو كله لدليل و زاد النحويون فقالوا أو لغير ذلك"[23]، فكل حذف في التركيب يقابله زيادة في المعنى، والرأي نفسه نجده عند الجاحظ، حين قال :" إسقاط بعض العناصر من النص لغرض من الأغراض البيانية ، مع وجود دليل على المحذوف ." [24]،فهذا الإسقاط يهدف إلى البحث عن الدلالة البلاغية المقصودة مع إبقاء الدليل .

لهذا: "لا ينبغي أن نفهم الحذف على معنى أن عنصرا كان موجودا في الكلام ثم حذفه بعد وجوده ، ولكن المعنى الذي يفهم من كلمة الحذف ينبغي أن يكون هو الفارق بين مقدرات النظام اللغوي وبين مطالب السياق الكلامي الاستعمالي ."[25] ،وهذا ما يقصد به العدول عن الترتيب الأصلي للجمل لأغراض بلاغية يتطلبها المقام و السياق ، ومن أمثلته :

حذف المفعول به :

قوله تعالى :"(**فلو شاء لهداكم أجمعين**)"[26] ، وتقديرها (فلو شاء هدايتكم ...) بعد فعل المشيئة كثيرا ما يحذف المفعول به .

حذف المضاف :

قال تعالى :(**و اسأل القرية**) [27]، وتقديرها واسأل أهل القرية ، إذ :"يحذف المضاف كثيرا في الكلام بدلالة القرائن عليه "[28]، فذكر المحل ويراد به الحال ، فهو مجاز مرسل علاقته : حالية

ب -التقديم و التأخير :

إن التقديم و التأخير ظاهرة تصيب التركيب النحوي للجملة ، إذ يختل ترتيبها الطبيعي و الأصلي وهذا ما يزيدها جمالا و حسا بلاغيا ،حيث أشار سبويه في كتابه إلى هذه الظاهرة ، بقوله :"فإن قدمت المفعول و أخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول و ذلك قوله (ضرب زيدا عبدالله)لأنك إنما أردت به مؤخرا في اللفظ .

ومن ثم كان حد اللفظ أن يكون فيه مقدما وهو عربي جيد كثير..إنما يقدمون الذي بيانه أهم .."[29] ،ومن أمثلة ذلك :

تقديم المفعول به على الفاعل وجوبا :

قال تعالى :(إنما يخشى الله من عباده العلماء) [30]،فالفاعل (العلماء)و المفعول به (الله)،تقدم المفعول به على الفاعل وجوبا لأنه محصور إنما ، وفائدته (حصر الفاعلية) أي أن الله تعالى لا يخشاه إلا العلماء لأنهم يعرفون قدرته و عظمته .

مثال آخر : قوله تعالى : (إياك نعبد) [31]،**المفعول به** (إياك :ضمير منفصل) تقدم على الفعل (نعبد)

لغاية التخصيص ، تخصيص العبادة لله وحده دون غيره .

وعليه، فإن تحصيل المتعلم للملكة لا يعني امتلاكه للنظام اللغوي فقط ، بل كيفية التحكم في هذا النظام وفق ما يقتضيه المقام أي الخروج من النظام الذهني المجرد إلى الموقف التواصلي التداولي الذي يمكنه من استعمال هذا النسق و البناء المحكم في مختلف الأسيقة التواصلية لأداء وظائف بلاغية ، ولعل أهم سمة تميز الملكة التواصلية: "**الإبداعية** " ، هذه الميزة التي اعتمدها تشومسكي أثناء دراسته للغة فهي المحور الذي تقوم عليه .

إن الإبداعية: "تتمثل في القدرة على الإنتاج غير المحدود للجمل، انطلاقا من المحصور من الكلمات و القواعد الثابتة في ذهن المتكلم ."[32]،والمراد بذلك الاستعمال الفعلي لنظام اللغة استعمالا ابتكاريا لا مجرد تقليد لمختلف القوالب و القوانين الجافة، أي :"قدرة المتكلم على إنتاج عدد غير متناه من جمل اللغة وفقا لتنظيم قواعد هو غاية في التعقيد ... ولا نبالغ إذا قلنا أن استعمال تنظيم قواعد محدودة لإنتاج جمل اللغة المتناهية والمتجددة بصورة دائمة ،أمر يمكن أن نفهمه بسهولة ." [33]،فالإبداعية وليدة الملكة اللغوية والتواصلية معا ،فهي تمكنه من توليد عدد غير متناه من الجمل بصورة متجددة تعكس المعرفة الضمنية لقواعد اللغة و القدرة التواصلية .

لاشك أنّ كلاً من الملكة اللّغوية والملكة التواصلية تحتكم إلى مناهج تحدد مسارهما منها:
المنهج الوصفي والمنهج المعياري، وهذا ما سوف نوضّحه في هذا العرض الموجز:

4.علاقة المنهج الوصفي بالمنهج المعياري

عُرف المنهج قديما في الدرس اللّغوي العربي ضمنيا، دون معرفة منهم أو دراية أنهم يتقيدون بمنهج ما في دراستهم للظواهر اللّغوية، ولكن مع تطّور الدراسات الغربية فصّلت في ذلك وبّينت معالم كل منهج وخصائصه لأنّ المنهج من أهم الأسس التي تقوم عليها مختلف البحوث العلمية، ومن بينها:

1.4المنهج الوصفي:

وهو:" ذلك المنحى من الدراسات اللّغوية الذي يقوم بدراسة لّغة معّينة من حيث ملامحها الصوتية ونحوها ومفرداتها في حقبة زمنية محدّدة".[34] فهو منهج لغوي يعنى بدراسة اللغة من كل جوانبها (صوتية كانت، نحوية ، تركيبية ، دلالية) ووصفها في فترة زمنية معينة (في ذاتها ولذاتها) ،" ... دون اعتبار للخطأ والصواب فيها،فالمنهج الوصفي يصف الحقائق ويناقشها دون فلسفة أو محاكمة لها أو الفهم المنطقي في تفسير وتأويل الظواهر اللغوية"[35]، فهو يدرس اللّغة دراسة موضوعية بعيدة عن كل الأحكام و الآراء والتفاسير، إضافة إلى كل العوامل و الظروف الخارجية ،فيتبين من ذلك أن المنهج الوصفي منهج قائم على دراسة اللغة في "..حالة استقرارها في بيئة مكانية وزمانية محددة ،و أنها ينبغي أن تدرس بحسبانها نظاما من العلامات، وأن اللغة ينبغي ان تدرس بمستوياتها اللغوية كافة، وألا يقتصر الدرس على مستوى لغوي واحد، وأن يميز بين اللغة المكتوبة و اللغة المنطوقة ،لأن لكل منهما نظاما خاصا ."[36] ،لأن الوصفية تهتم بالبنية الداخلية للغة من نظام و قوانين بعيدة عن كل العوامل السياقية المحيطة بها .

كما أكد الدكتور حاتم صالح الضامن أهمية هذا المنهج التي تكمن في كونه: "يحقق فائدة علمية ذات نفع عاجل، وهي تعليم الناس اللغات الأجنبية وتعريفهم الطريقة الصحيحة لاستخدام لغاتهم.[37] فهو منهج مساعد لتعلم اللغات الأخرى وكيفية استخدامها.

كما ميز تمام حسان هذا المنهج عن بقية المناهج التي سبقت من خلال ركيزتين أساسيتين وهما:

"1- أن يتناول لهجة واحدة من لهجات لغة ما، فلا يخلط في دراستها بينها وبين لهجة أخرى من اللغة نفسها.

2- أن يعنى في هذه الدراسة الوصفية بمرحلة زمنية واحدة من مراحل تطور هذه اللهجة".[38]، فالوصف إذا يقوم على أساسيات أهمها: وحدة الزمان المتعلق بفترة معينة، ووحدة المكان القائم على موقع جغرافي محدد لأن اللغة تتأثر بتأثر البيئة، إضافة إلى مستوى المدروس إما أن تكون طبقة مثقفة أو طبقة العامة (الدارجة) أو لهجة.

إن المتتبع لمراحل تطور الدرس اللغوي، يلحظ أن الدرس النحوي عرف مناهج مختلفة، أهمها: المنهج المعياري الذي جاء مقابل المنهج الوصفي الذي عده العلماء ميزة من ميزات النحو العربي القديم.

2.4المنهج المعياري:

إن: (مصطلح المعيارية شاع في العالم العربي بعد عودة المبعوثين من الجامعة المصرية إلى أوروبا وهم ما أطلق عليهم دعاة البنيوية الوصفية بعد عام 1940 ومن هؤلاء الدكتور محمود السعران والدكتور محمد أحمد أبو الفرج من جامعة الاسكندرية، الدكتور كمال محمد بشر والدكتور تمام حسان...).[39] ، فهؤلاء العلماء تناولوا قضايا النحو العربي وفق المنهج المعياري، وعليه فهو: (ذلك المنهج الذي يعنى بوضع الضوابط والقوانين التي تحكم الاستعمال اللغوي في مستوياته المختلفة، بحيث يعد الخروج عليه ضربا من ضروب اللحن والغلط ويكون الالتزام بها التزاما بالمستوى الصوابي الذي يسير عليه المتكلمون باللغة المعينة.[40] فهو يتخذ من القاعدة معيارا لصياغة الألفاظ والعبارات مع الالتزام بالمستوى الصوابي الذي يحكمه الاستعمال.

إذ اهتم العرب قديما بتعليم الناشئة القواعد السليمة للّغة العربّية ، فهدفه كان تعليميًا ، من خلال فرض مجموعة من القواعد على المتعلّم والمعلم نفسه وهي القواعد التي تضبط صّحة الكلام وتحفظ اللسان من اللحن والخطأ بغية تعلّم اللّغة، في حين أنّ المنهج الوصفي هدفه علمي بحت، يرمي إلى معرفة البنية الداخلية للّغة أي يفكك ويحلّل الوحدات اللّغوية ويبحث في قوانينها، فهو يُعنى بتناول اللّغة تناولاً علميًا، لأنّه : " يقوم على جمع اللّغة وروايتها ثم ملاحظة المادة المجموعة واستقرائها ، والخروج بعد ذلك بنتائج لها طبيعة الوصف اللّغوي السليم."[41]

3.4-أسس المنهج المعياري :

بما أن المنهج المعياري أقدم مناهج البحث المعتمدة في الدرس اللغوي القديم ،لابد لنا من الوقوف على أهم ركائزه ،وهي كالآتي :

أ-القياس :

إن القياس :"أصل من أصول العمل النحوي ،بل هو أساس الدراسات النحوية والصرفية ،والقياس قديم قدم النحو العربي منذ نشأته."[42] ،حيث يعد أساسا من الأسس التي تبنى عليها القواعد النحوية و الصرفية

فـأولوا النحاة القياس أهمية كبيرة، لأنه بمثابة: "الفيصل في تقرير المسائل الشذوذ والندرة في لغات العرب و لهجاتهم ولغة الشعر و ما تلجأ إليه من ضرورة لغوية ونحوية و صرفية و أيضا قراءات القرآن الكريم "[43] ، إذ أن النحاة قاسوا اللغة على ما كانت تنطق العرب به قديما ،فكان لابد من اللجوء إليه في وضع القواعد النحوية والصرفية لضمان استقامة الدرس النحوي .

ب- التعليل:

فبعدما شغل القياس جمهور النحاة وخاضوا في جنباته حتى أسهبوا وبالغوا في استعماله ،ظهرت قضية أخرى حظيت بدراسات متنوعة من الباحثين والمتمثلة في : التعليل ،حيث أعده العلماء سمة من سمات المنهج المعياري ،فهو يهدف إلى :"بيان سبب ابتداع ظاهرة لغوية ،وهذا السبب يكون غير الجامع بين المقيس و المقيس عليه لأنه سبب لايقوم بحمل شيء على شيء ."[44] فهو أسلوب يقوم على تفسير مختلف الظواهر النحوية ،إذ كانت هذه التعليلات في البداية يسيرة مبسطة ولكن بعد تأثر النحو بمختلف الثقافات وبلوغه درجة معينة من النضج أصبحت معقدة ،لأن :"اللغويين منذ أواسط القرن الثالث أخذوا يفلسفون هذا التحليل وصارت العناية بأمر العلة أكثر اهتمام الدارسين و أصبحت المفضلة تقوم على مقدار ما يحس هذا اللغوي أو ذلك في صنعة التعليل ."[45] ، و المقصود هنا أن النحاة أسرفوا في استعمال التعليل وبالغوا في استخدامه دون فائدة لأنه يستند إلى منطق فلسفي ،ولكن على الرغم من ذلك إلا أنه لا يمكن إنكار أهمية التعليل في الدرس النحوي لما له من دور في تفسير و تحليل الظواهر النحوية ، الكشف عن أسرار العربية.

ولكن السؤال المطروح، **هل المنهج الوصفي العلمي منهج مساعد لتعلّم العربيّة والوصول بالمتعلّم إلى بلوغ الملكة التواصلية وتجاوز الملكة اللّغوية؟ .**

- إنّ **المنهج الوصفي** منهج: " ... لا يشغل نفسه بأمور التربية ولا بأنْ يبين القواعد لعلم اللّغة".[46]وهذا في حدّ ذاته إقرار بأنّه منهج بحث، لا علاقة له بأمور التعليم لأنّه يقف عند حدود وصف الظاهرة اللّغوية وبيان خصائصها، فكيف لمتعلّم- في زماننا هذا - أن يتعلّم اللّغة بمجرد ذكر مصطلح نحوي (أي وصف الظاهرة) دون استعمال فعلي وتوظيف حقيقي لها؟

في الحقيقة أنّ تعليم اللّغة لا يعني البتّة حشو ذاكرة المتعلّم بمصطلحات عديدة وحفظها لتصير قائمة من الكلمات المحجوزة ضمن معجم ذهني، ولكن تعليم اللّغة يتطلبّ القدرة على إكساب المتعلمّين مختلف المهارات اللّغوية والقدرات التواصلية ، إذ أنّ التعليم الناجح اليوم يسعى لتحقيق نقلة نوعية متمثلة في الانتقال بالمتعلّم من بناء الكفاءات إلى توظيفها واستعمالها ضمن أطرّ اجتماعية ، أي العمل على تحويل الكفاءات اللغوية المعيارية إلى كفاءات تواصلية تداولية، من خلال تفعيل المضامين اللّغوية والقدرة على التصرّف فيها بما يتناسب والمقام ، وهذا ما يُكسبه القدرة التبليغية.[47]

5.آثارهما التعليمية:

ممّا لا شك فيه أنّ كلاً من الملكة اللّغوية والملكة التواصلية آثار وأبعاد تنعكس انعكاسًا مباشرا على الواقع التعليمي حيث أنّ :

_ تعليم اللّغة الثانية (الفرنسية) بالنسبة للعربي ، يقتضي توحيد الرّسالة (أي السنن اللّغوية) بين المعلّم والمتعلّم قصد تحقيق الغاية التعليمية المتوخاة من تعليم اللّغة الفرنسية وعدم اعتماد الترجمة كوسيلة تعليمية، لأنها تُفقد الخصائص اللّغوية المائزة بين اللغات ، فمثلا:

عند ترجمتنا لعبارة **(هذا أمر أثلج صدري)** إلى اللغة الفرنسية نقول: **(cela ma fait chaud au cœur)** ، فاستعمال كلمة أثلج في العربية تقابلها كلمة chaud في الفرنسية , فالملاحظ أن اللّغات تتكيف مع خصائصها البيئية و تتأثر بتأثر عواملها المناخية,إذ نجد أن البيئة العربيّة ساخنة وجدت

لذّتها ومتعتها في البرودة، أي اتخذّت من الثلج ملاذًا لهَا، في حين أنّ الدول الأوروبية طبيعتها باردة، فهي أحوج إلى الحرارة والدفء لشعورها بالراحة (chaud)، فلابّد

من مراعاة الاختلاف بين الثقافات في الترجمة، لأنّ هذه الأخيرة تخضع لسياقها الثقافي.

_ فعلاقة الترجمة بالثقافة علاقة وطيدة تهدف إلى التقريب بين الثقافات و تحقيق التفاهم دون الإخلال بالخصائص الثابتة و المميزة لكل نظام لغوي أي استقلالية النظام اللغوي ،و بهذا يعاب على الترجمة الحرفية في كثير من الأحيان إخلالها بالمعاني المقصودة في النص الأصلي .

خاتمة

إنّ من أهم ما استخلصناه من البحث ما يلي :

_ الملَكة جهاز مفاهيمي يستند في بدايته إلى مقدّمة ضرورية وهي اكتساب النظام اللّغوي، ليتمكّن فيما بعد من تحصيل النظام التواصلي ، أي قدرة المتعلّم على تحويل جملة القواعد والمعارف المقننة إلى آليات وقدرات تمكنّه من الاستعمال الفعلي للّغة ضمن سياقات اجتماعية معيّنة وهذا ما يكسبه مهارات مختلفة تنّمي لديه الجانب التواصلي والإبداعي، وعليه فالنظام التواصلي يقتضي بالضرورة للنظام اللّغوي والعكس غير صحيح .

_ إنّ المنهج المعياري منهج تعليمي يهدف إلى إكساب المتعلّمين كفاءة لغوية، ولكن لا جدوى ولا نفع منها إلاّ إذا استخدمت وحوّلت كأداة للتفاعل الاجتماعي.

_ لكل بيئة لغوية خصائصها المائزة لها، فعند نقلها من ثقافة لأخرى، يجب مراعاة هذه الفروقات الثقافية على مستوى الواقع التعليمي.

-إن تحصيل الملكة لا يتوقف عند حدود السلامة اللغوية و إنما يتعداها إلى أبعادها التداولية التي تمكنه من فهم و إنتاج خطابات مختلفة .

-عملية الترجمة عملية لابد أن تخضع للجمع بين المنهجين (الوصفي و المعياري)، إذ يقوم المترجم بوضع المعنى الحقيقي للعبارات أو الخطابات ضمن قوالب فصيحة لا تتنافى والقواعد النحوية ،مراعيا المقام الذي قيلت فيه .

-أصبح كل من المنهجين (الوصفي و المعياري) ضرورة ملحة لإثراء اللغة العربية والعمل على ترقيتها ،لأنهما وجهان لعملة واحدة ،فالأول منهج يحاول الارتقاء بالعامية إلى الفصحى من خلال الكشف عن مختلف القوانين والقواعد التي تتميز بها المنطقة ومحاولة الوقوف عن أهم العلاقات الرابطة بين أنظمتها ، أما الثاني فهو منهج يهدف إلى حفظ العربية

من اللحن و الضياع من خلال وضع ضوابط و قوانين تحكم الاستعمال اللغوي ،فلابد من الإقرار بالعلاقة التكاملية الموجودة بينهما ، لأنه لا يمكن دراسة ظاهرة من الظواهر اللغوية بالاعتماد على منهج واحد دون الأخر .

الهوامش :

1- ابن منظور محمد بن مكرم ، لسان العرب، ط1، مج 14، دار صادر، بيروت، لبنان، 2000م ، مادة (م. ل. ك) ، ص 125_126.
2- مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط، ط4 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، 2004، ص 886 .
3- ابن خلدون عبد الرحمن ، المقدمة، ط1، مكتبة ودار المدينة، تونس، 1984، ص 712 .
4- ابن خلدون، المقدمة، ص 722 .
5- الجرجاني السيد الشريف، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، د ط، دار الفضيلة ، القاهرة، مصر، 1413، ص 193
6- ابن جني أبو عثمان ،الخصائص ،تح محمد علي النجار ،دار الكتب المصرية ،دط،دت ،ص273
7- الفارابي أبو نصر ،الحروف ،تح :محسن مهدي ،دار المشرق ،بيروت ،لبنان ،1970، ص 140.
8- إخوان الصفا، رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا ،ج04،بيروت للطباعة و النشر ،بيروت ،1983 ،ص32.
9- محمد حسن عبد العزيز ،سوسير رائد علم اللغة الحديث ،دط ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،دت ، ص14
10- فردنان دي سوسير ،محاضرات في اللسانيات العامة ،تر:يوسف غازي ،دط ،المؤسسة الجزائرية للطباعة ،دت ،ص90
11- بريجتيه بارتشت ،مناهج علم اللغة من هرمان باول حتى نعوم تشومسكي ،تر:سعيد حسن بحيري ،ط1 ،مؤسسة المختار للنشر و التوزيع ،2004،ص110
12- دي سوسير ،محاضرات في اللسانيات العامة ، ص 124
13- فردنان دي سوسير ،علم اللغة العام ،تر : يوئيل يوسف عزيز ،ط2 ،دار أفاق عربية ،بغداد،1985،ص 27-28
14- ابن منظور محمد بن مكرم ،لسان العرب ،تح :عبدالله علي الكبير و آخرون ،دط ، ج5،دار المعارف ، القاهرة ،دت ، ص 4469
15- عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز في علم المعاني ،تح :الشيخ محمد رضا رشيد ،دط ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،وحدة الرغاية ،الجزائر ،1991،ص94
16- المصدر نفسه ،ص95
17- صالح بلعيد ،نظرية النظم ،دط ،دار هومة ،بوزريعة ، الجزائر ،2004،ص93
18- تمام حسان ،مقالات في اللغة و الأدب ،ط1،ج2 ،عالم الكتب ،القاهرة ،2006،ص 334-335
19- شنوفة السعيد ،مدخل إلى المدارس الألسنية ،ط1 ،المكتبة الأزهرية للتراث ،مصر 2008 ،ص 119.
20- ميشال زكريا ،قضايا ألسنية تطبيقية ،ط1،دار العلم للملايين ،لبنان ،1993،ص62-63

21- ميشال زكريا ،الألسنية التوليدية و التحويلية و قواعد اللغة العربية ،ط2 ،المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع بيروت ،1986 ،ص33
22- عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز ، ،ص32
23- خرمانايف ،حجاج علي ،اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها ،دط، سلسلة عالم المعرفة126،الكويت ،يونيو 1988،ص40
24- الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ،دط ،ج3 ،المكتبة العصرية ،بيروت ،دت ،ص102
25- خلوف شاهر مصطفى ،أسلوب الحذف في القرآن الكريم و أثره في المعاني و الإعجاز ،ط1،ج1،دار الفكر ،عمان ،الأردن ،2009،ص15
26- تمام حسان ،اللغة العربية -معناها و مبناها -،ص298
27- سورة الأنعام ، الآية 149
28- سورة يوسف ،الآية 82
29- فاضل السامرائي ،معاني النحو ،ط1، ج3 دار الفكر ،عمان ،الأردن ،2000،ص42
30- سبويه ،الكتاب ،تح :عبدالسلام محمد هارون ،ط3 ، ج1 ،مكتبة الخانجي ، القاهرة ،1988 ،ص34
31- سورة فاطر ،الآية 28
32- سورة الفاتحة ،الآية 05
33- العلوي شفيقة ،محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ،ط1 ،دد،2004،ص41
34- ميشال زكريا ،الألسنية التوليدية التحويلية و قواعد اللغة ،ط2 ،المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ،لبنان ،1986،ص 13
35- محمد موسى عطا ،مناهج الجرس النحوي في العالم في القرن العشرين ،ط1،دار النشر و التوزيع ،عمان ،2002،ص 195
36- محمد محمد داود ،العربية وعلم اللغة الحديث ،دط ،دار غريب ،القاهرة ،2001،ص95
37- علي مزهر الياسري، الفكر النحوي عند العرب (أصوله ومنهجه)، تقديم: عبد الله الجبوري، ط 1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، 2003، ص 374.
38- حاتم صالح الضامن، علم اللغة، د.ط، مطبعة التعليم العالي، الموصل، العراق، 1989، ص 128.
39- تمام حسان، اللغة العربية بين مبناها ومعناها، د.ط، الدار البيضاء، المغرب، 1994، ص 14.
40- ممدوح عبد الرحمان، المنظومة النحوية، دراسة تحليلية، د.ط، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2000، ص 304.
41- بلاسي محمد السيد علي، المدخل إلى البحث اللغوي، ط 1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 1999، ص 63.
42- تمام حسان ،اللغة بين المعيارية و الوصفية ،ط4،عالم الكتب ،مصر ،2001،ص28
43- ممدوح عبد الرحمن ،المنظومة النحوية ،ص 305
44- صابر بكرأبو السعود ،النحو العربي –دراسة نصية -، دط ،دار الثقافة للنشر و التوزيع ،القاهرة ، 1987،ص69
45- خالد بن سليمان بن مهنا الكندي ،التعليل النحوي في الدرس اللغوي القديم و الحديث،ط1،دار المسيرة للنشر و التوزيع ،عمان ،2007،ص123
46- عبد الرحمن الحاج صالح ،منطق العرب في علوم اللسان ،دط،موفيم للنشر ،الجزائر ،2012،ص 372
47- تمام حسان ،اللغة بين المعيارية و الوصفية ،ص31

المصادر و لمراجع :

1- ابن جني، أبو عثمان ، دت، الخصائص ،تح محمد علي النجار ،دار الكتب المصرية.
2- ابن خلدون عبد الرحمن ، 1984،المقدمة، ،مكتبة ودار المدينة، تونس.
3- ابن منظور، محمد بن مكرم ، 2000،لسان العرب، ، دار صادر، بيروت، لبنان.
4- إخوان الصفا، 1983،رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا ،بيروت للطباعة و النشر ،بيروت
5- بريجتيه بارتشت ،2004،مناهج علم اللغة من هرمان باول حتى نعوم تشومسكي ،تر:سعيد
6-بلاسي، محمد السيد علي،1999، المدخل إلى البحث اللغوي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة.
7-بلعيد ،صالح، 2004،نظرية النظم ،دار هومة ،بوزريعة ، الجزائر ،2004.
8-تمام ،حسان ،2006،مقالات في اللغة و الأدب ، ،عالم الكتب ،القاهرة .
8-تمام حسان ، 2001،اللغة بين المعيارية و الوصفية ،عالم الكتب ،مصر .
9- تمام حسان،1994، اللغة العربية بين مبناها ومعناها، الدار البيضاء، المغرب
10-الجرجاني، السيد الشريف، 1413ه ،معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار.
11- الجرجاني،عبد القاهر ،1991،دلائل الإعجاز في علم المعاني ،تح :الشيخ محمد ر رضا رشيد ، ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،وحدة الرغاية ،الجزائر.
12- الحاج صالح ،2012،منطق العرب في علوم اللسان ،موفيم للنشر ،الجزائر ،2012.
13- خرمانايف ،حجاج علي ،1988،اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها ، سلسلة عالم المعرفة126،الكويت
14- خلوف شاهر مصطفى ،2009،أسلوب الحذف في القرآن الكريم و أثره في المعاني و الإعجاز ،دار الفكر،عمان ،الأردن .
15- داود محمد ،2001،العربية وعلم اللغة الحديث ،دار غريب ،القاهرة .
16- دي سوسير،فردنان ، دت ،محاضرات في اللسانيات العامة ،تر:يوسف غازي ،المؤسسة الجزائرية للطباعة.
17- دي سوسير،فردنان ،1985 ،علم اللغة العام ،تر : يوئيل يوسف عزيز ،دار أفاق عربية ،بغداد.
18-الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ،دت ،المكتبة العصرية ،بيروت .
19-السامرائي،فاضل ،2000 ،معاني النحو ، دار الفكر ،عمان ،الأردن.
20-سبويه ،الكتاب ،1988،تح :عبدالسلام محمد هارون ،مكتبة الخانجي ، القاهرة .
21-سورة الأنعام ، الآية 149
22- سورة الفاتحة ،الآية 05
23- سورة فاطر ،الآية 28
24- سورة يوسف ،الآية 82
25- شنوفة السعيد ،2008،مدخل إلى المدارس الألسنية ،المكتبة الأزهرية للتراث
26- صابر بكر، أبو السعود ،1987،النحو العربي –دراسة نصية ،دار الثقافة للنشر و التوزيع ،القاهرة .
27- الضامن ،حاتم صالح ،1989، علم اللغة ، مطبعة التعليم العالي، الموصل، العراق
28- عطا محمد موسى،2000 ،مناهج الجرس النحوي في العالم في القرن العشرين ،دار النشر و التوزيع ،عمان.
29- العلوي شفيقة ،2004،محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ،دد.
30- الفارابي، أبو نصر،1970 ،الحروف ،تح :محسن مهدي ،دار المشرق ،بيروت ،لبنان .
31- الكندي ،خالد بن سليمان بن مهنا،2007 ،التعليل النحوي في الدرس اللغوي القديم و الحديث ،دار المسيرة للنشر و التوزيع ،عمان .
32- مجمع اللغة العربية ،2004، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر.
33- محمد حسن ،عبد العزيز ،سوسير رائد علم اللغة الحديث ،دار الفكر العربي ،القاهرة. مصر

34-ممدوح عبد الرحمان، 2000،المنظومة النحوية، دراسة تحليلية،دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.
35-ميشال زكريا ،1986،الألسنية التوليدية التحويلية و قواعد اللغة ،المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع ،لبنان .
36-ميشال زكريا ،1986،الألسنية التوليدية و التحويلية و قواعد اللغة العربية ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع بيروت
37-ميشال زكريا ،1993،قضايا ألسنية تطبيقية ،دار العلم للملايين ،لبنان .
38- الياسري علي مزهر ،2003، الفكر النحوي عند العرب (أصوله ومنهجه) ، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان.